

حصرون...وردة الجبل وعروس المصايف في بشري



تحقيق : أنطوانيت شليطا

موقعها المميز على حافة وادي قنوبين جعلها مميزةً بين قرى الشمال، وبيوتها ذات الطرايش الحمراء، تشدُ الناظر إليها من بعيد، وتدعوه إلى زيارتها والتنمّع بجمالها، وتناديه لتخبره حكايات عن ماضيها الجميل، وتقدم له وردة الجبل عربون حب واحترام وكأنها تقول له: «أهلاً وسهلاً... حصرون، وردة الجبل وعروس المصايف في قضاء بشري».

حصرون بلدة العلم والثقافة، تجمع المجد من كل أطرافه، تحب الحياة بقدر ما قدمت لها الحياة من عزّ وجاه وعلمة، وتعشق روح الحداثة والتمدن، بقدر ما تحافظ على إرث الماضي بفتاء وأمجاد.

أعطت هذه القرية للمنطقة ولبنان رجال فكر ومعرفة،

وهي تعتبر قرية البطارقة والمطارنة والادباء من هنا لا بد من العودة إلى الجذور وإلقاء الضوء على مساحة مهمة من مراحل تاريخها.

يعود تاريخ القرية إلى تاريخ أبنائها العوارثة الذين سكنوا في هذه البقعة الجغرافية من شمال لبنان، وزرعوا الأرض بحرق جبينهم، في الربع الاخير من القرن السابع

بحسب رأي العلامة الدويهي، واستقروا في الوادي الذي قدسوه بوجودهم فعرف به«الوادي المقدس».

ذكر الاسقف ابراهيم الحديفي أنّ حصرون كانت مأهولة منذ ما قبل القرن الثالث عشر، واشتهرت بتعبدها عبر

التاريخ فبقيت على الإيمان والشهادة.

عائلات حصرون تعود بالاصل إلى أربع هي: عواد، السمعاني، حوراني، العفريت. وتفرعت منها العائلات المعروفة اليوم وهي: عواد، معريس، فرح، جبارة، السعاني، حكيم، السيد، عبود، مرعب، بونصار، صوما، شكور، بيت توما، بيت عساف، متي، لبا، نجيم، وشليطا.
أهلها ينتشرون في كل بقاع الأرض من الأميركيكيتين إلى أفريقيا وأستراليا، إلى حد أنك قل ما تزور بلدا إلا وتجد فيه مهاجر من أصل حصروني.
محبتهم للهجرة ليس للابتعاد عن الوطن الام ومسقط الرأس، بل لتحقيق أحلامهم وبناء مستقبلهم، إذ يعود أبناؤها إليها مهما طال الزمن، ويجاولون بناء منازل وقصورا تؤمن استمرار حياتهم فيها.

يعرف ابن حصرون بإيمانه العميق، ويتقن فن الضيافة والاستقبال، يحب الحياة ويعشق التطور من دون التخلي عن أصالته اللبنانية، ويحافظ على تراثه وأمجاد.

عدد سكان حصرون 5 آلاف نسمة، وهو عدد القيمين فيها صيفا، ويصحب هذا العدد 2000 نسمة شتاء.
تصل إليها من طريق عدة: ببيروت - شكا - حدث الجبة، أو إهدن - بشري، أو عن طريق البقاع- دير الاحمر - عيناتا الازر فيشري.

تمتاز هذه القرية بكبر مساحتها وتشعباتها، وأسماء أحيائها، فتتمتد نحو الاعلى وتلاصق الجبل، وتمتد إلى الاسفل وتجاور وادي قنوبين. تشكل الشريان الحيوي الذي يرتبطها بعاصمة القضاء وتجر عبور إلى أماكن اثرية مهمة منها: بقاعفكرا بلدة القديس شربل، متحف حسين غازي

نظّمت «الجامعة اللبنانية الدولية - LIU» أمس، يوماً صحياً مفتوحاً، بمشاركة المسؤولين عن فرع الأمراض المنقولة عاتقة بري ممثلة وزير الصحة العامة.

وباتى هذا الحدث للعام الثالث على التوالي، ضمن اليوم الصحي المفتوح الذي يقام في جميع فروع الجامعة اللبنانية الدولية، وتتعدّد الفحوصات التي تجرى داخل حرم الجامعة وفي مختبراتها، إذ وضعت كل الامكانيات في متناول الأطباء وتلامذة كليات الصيدلة، التغذية، والبيوكيمياء.

أقيم هذا المشروع ضمن سعي الجامعة إلى مساعدة الطلاب وإلهالي، إضافة إلى الأشخاص غير القادرين على تأمين كلفة فحوصات كهذه.

وتحدتت بري لـ«البناء» وقالت: «إن ما نقوم به بعد تقديم من الطالب عدنان معني، ألفت الطالبة بسمة جابر كلمة الطالب نزهت فيها بالور الذي قام به الحسيني لتأخيه ترميز الجامعة في مدينة صور، واعتبرت أنه لولا الدعم الذي وفره الحسيني، لما كان في مدينة صور فرع للجامعة اللبنانية.

والقى رسالته كلمة شكر فيها للحسيني وعينيت كلية العلوم في صور، وما قدمه من مساعدات في شتى المجالات.

البناء



ويقال انها بنيت على انقاض هيكل وثنى كان قد شيد تخليدا للملك حصرانيم.
ويظن البعض أنّ اسم حصرون إنما اشتق من هذا الاسم بالذات.
اكرمت حصرون هذا الشيفع فاسمه موجود في كل منزل فيها، وصوره منمشرّة في بيوتها، ومزاراته مزروعة بكثرة على طرافتها. كما أنّ عددا من المغتربين والاجانب يقصدون حصرون خصيصا لزيارة مقامه الابرّي.

وفي حصرون أيضاً، إضافة إلى هذه الكنيسة الابرية، كنيسة أخرى ذات عقد جميل بنيت في أواخر القرن الماضي على اسم السيدة العذراء وشفيع البلدة، كما شيدت في البلدة كنيسة ضخمة على اسم القديسة حنة أم السيدة العذراء.

وفي حصرون الكثير من المزارات التاريخية، منها مزار مار توما الذي لجأ اليه البطريق (تيان) إبان الاضطهاد، وكان مقراً لحيساء كثيرين، ومزار على اسم الملاك ميخائيل، وآخر على اسم مار يعقوب المطع.

هذه المزارات الثلاثة هي في اسفل البلدة وعلى مسافة منها، وهناك مزار على قمة الجبل يحمل اسم مار سعبان العبودي، ومزار شهير عرف بهأمّ العجائب، قرب كنيسة السيد.

من أشهر خصائص حصرون انها كانت منبع البطارقة وفي الوقت نفسه ليعب حصرون بفضل مشايخها وأعيانها دوراً مهما وجيها ليس فقط على صعيد المنطقة، بل على صعيد الوطن، إذ تولى أبناؤها المناصب الرفيعة بجدارة يشهد لهم التاريخ.

العلوم والمعارف
أما عن العلوم والمعارف، فتكفي الإشارة إلى ان آل السعاني، خصوصا العلامة يوسف سمعان السمعاني (1687 - 1767) زهرة المدرسة المارونية في روما، وأوضاع رسوم المجمع اللبناني في الشرق، رفع له تمثال في مسقط رأسه حصرون في 21 تشرين الأول سنة 1928 أيام الاستعمار الفرنسي، تقديرا لأعماله التي طاولت الإصلاحات في الكنيسة المارونية، وآل عواد ومن أبرزهم البطريق يعقوب عواد (1706 - 1733)، والبطريق سمعان عواد (1743 - 1756). هاتان العائلتان أعطتا، ليس فقط لحصرون وللبنان، بل للعالمين الشرقي والغربي على السواء، تراثاً أدبيا وفكريا ودينيا يرقى بفضله كل العالم.

وبالإشارة إلى مشروع العنقابي الشامل لرتاضه الوادي المقدس، سيكون لحصرون الدور المهم كونها تقع على شفير الوادي، وتحيط بالمقر البطيريكى الصيغى في الديرمان، ومن خلفها سيكون هناك مرات عدة ترشد الزائر إلى الوادي المقدس.

عملية المسح ما زالت جارية، وكشفت هذه السنة مغاور عدة، وتتولى العمل لفرق قنوبين للرسالة والتراث بتوجيهه البطيريك بشارة بطرس الراعي، وإشراف النائب البطيريكى العام على الجبة الطران مارون العمار خلفا

للطران فرانسيس البيسري، الذي أشرف على الرابطة منذ تاسيسها عام 2004.

البلدية

تعلم بلدية حصرون دوراً مهماً وبارزاً في إعادة الحياة إلى القرية، وإبراز قيمتها التاريخية والحضارية عبر نشاطات عدة تقوم بها، ومنها العشاء القروي السنوي خلال فصل الصيف لإحياء التراث من خلال تقديم مأكولات لبنانية قروية من صنع سيدات القرية، إضافة إلى احتفالات «تعشى وتمشى» التي تقام في الصيف مرات عدة، إذ تجع القرية بأهلها المقيم والمغترب.
فقفل الشارع الرئيسي فيها وسط أجواء موسيقية إحياء للفلكلور اللبناني.

وخلال فترة عيدَي الميلاد ورأس السنة تقيم البلدية الاحتفالات وتقدم الهدايا للأطفال، وتشعر السكان أنهم ليسوا متروكين في فصل الشتاء.

تشجع البلدية النشاطات الرياضية صيفاً، وتقيم على نفقتها الخاصة مباريات على أرض سنسجرتها بغية تشجيع أبنائها على ممارسة الرياضة والتنشاق بالرياضهم. وتسعى إلى تأمين ملعب رياضي يتيح لجبل الشباب ممارسة رياضاتهم والتنمّع بمناظر بلدتهم الساحرة.

وتهتم خلال فصل الشتاء بإزالة الثلوج تسهيلاً لحركة المرور، ولا تقتصر على طرقاتها العامة بل الداخلية أيضاً، وهي تجتد فريقاً خاصاً لهذا الغرض يغيّنه تأمين الراحة للسكان القاطنين فيها شتاء. وتعمل على تقديم المساعدات للمدارس الموجودة فيها وهي أربع: الانطونية، العازارية، والمدرسة الرسمية، والمهنية، وتسعى إلى تأمين حدة المازوت للنفثة وغيرها من الخدمات اللازمة لتأمين الحضور التربوي في القرية والمحافظه عليه.

أما شرطة البلدية، فهي العين المساهرة ليلاً ونهاراً لتأمين الراحة للمواطنين عبر تسهيل حركة المرور، خصوصاً في المناسبات والعياد ونهاية عطلة الاسبوع. أما حضور الدولة فيها فهو معزّز، حيث هناك مخفر للدرك قديم العهد، يسهّل حياة الناس بالتعاون مع المجلس البلدي.

أنشأت البلدية في حصرون حديثين، الاولوي قرب مزار مار لبا، والثانية عند نهر المشراوي، وتحثويان على أماكن للراحة، وتضم كل واحدة منشئة ومنشال الأزار.

كما أنشأت البلدية عيادة لاسنان في المستوصف الخيري للبلدة المدعوم من البلدية، وذلك من التبرعات التي قدمها هذا 12 شاباً من حصرون مقيمين في أستراليا لحضّم مستوصف البلدة إلى الرعاية الصحية في وزارة الصحة وذلك سنة 2010.

من ناحية ثانية، تعدّ البلدية دراسة جاهدة لبحرية نبع رأس النبع لمحافظته عليه بعد ان اظهرت الدراسات الجيولوجية أنه بحاجة إلى اعادة تأهيل، وجهزت الدراسات للمباشرة في العمل بانتظار مصادر التمويل.

✽ الوكالة الوطنية للإعلام



صناديقها لعدم وجود مكان لوضعها أمام الطلاب...

ثم جال بو صعّب متفقاً العقار المخصص للبناء وطلب من الرامبات إمكان تاجر ميني مدرستهم القديم بصورة مؤقتة لينقل إليه تلامذة المتوسّعة رفيعاً ينتهي البناء.

وشملت الجولة دبر اهبات العائلة المقدسة المارونيات في مزرعة يشوع، وقايم لبو صعّب حفل استقبال تحدثت فيه الراهبة يزعوني وركزت على دور العائلة وعلى العلم الذي يتمتع به الوزير، ويزيد اإنسانية ومحبة، وشكرته على اهتمامه بالتعليم الرسمي الخاص. واعتذر بو صعّب للتعليم الرسمي الذي اعتبر كما تحدث رئيس البلدية الذي اعتبر الزيارة التفاتة لرفع الحرمان وتأمين مبني مدرسي لائق تستحقه البلدة. وردّ بو صعّب معرباً عن الاستعداد الدائم للاستماع إلى مطالب أهل الفن والى ما يعانينه الفن من مشاكل تربوية.

ثم انتقل بعد ذلك إلى مدرسة «سان جورج» في الازقا حيث استقبله تلامذته، والذي يمتلك الشفط في التعليم. وتحدث إلى المعلمين واعداد بالعمل على تحسين أوضاعهم من خلال السلسلة والمتابعة في مجلس النواب.

مناطق

الإعلام...و«عصر الشبهة» 3

■ **ليلي زيدان عبد الخالق**

تحدثنا في الحلقة الماضية عن الصحف والمجلات والمحطات الأرضية والفضائية التي ولدت من رحم تنافس الإعلام العربي في ما بينه، وكيف أنّ مهمة وسائل الإعلام هذه، تمثلت في خلق نواة استقطاب ديني ومذهبي، وكيف بدأت بضغّ سيل من البرامج الدينية التي أخذت بالانتشار في السنوات الأخيرة.

مثلها مثل المنظومة الإعلامية الموجهة توجيهاً سياسياً واستخباراتياً ومالياً، قدّمت هذه الوسائل عدداً من مستويات التفسير، تدرّجت من الحديث إلى نصوص قرآنية أكثر تعقيداً. وكان يكفي لشبهه أيّ أن يتعلم أن الحياة كلها محدّدة بالأخرة، وأن حالة من النعمة الأبدية ستتحقّق مع الاستشهاد حتى يسوغ لنفسه العنف الوحشي ضدّ «أعداء الدين»، الذين كانوا في السابق ينعمون بقدر من الاطمئنان مع مرجعيات الدينية الرسمية، والذين بات من الضروري الآن الاستمّاع بإذلالهم واضطهادهم وذبّهم. كل هذا بالطبع لم يكن التزاماً حقيقياً بجوهر الدين، أو حتى ردّاً متعصّباً على هواجس مذهبية عميقة الجذور، بل كان منظومة إعلامية سهلة الاستقطاب، لأنّها تروي عطش الفئات حديثة الإلام بالدين إلى فهم يوفر حسناً بالتوجه وتفسيراً مذهبياً مقنعاً وتسويقاً سياسياً يجعل اتّباعه يحسون وهم يرتكبون المجازر بأنهم على صواب، محقّون، ومفعومون بالإيمان والواجب والالتزام دفعةً واحدة.

والأكثر خطورةً وأهميةً، الانتشار غير المباشر لجوهر الفكرة السلفية. فعلى العقود الثلاثة الأخيرة أصبح النزوع إلى التعويل على فعل الإغلاق والمغالاة المقاربات الأخيرة لنزوعاً شائعاً تماماً. صحيح أن جهوداً إعلامية خاصة بُدّلت في مجتمعات ذات تقاليد ديمقراطية أكثر رسوخاً من أجل التصديّ لتعقب المشحون بالأذى المذهبي. ولكن مع ذلك، فإن فكرة الحرب المذهبية بوصفها الوسيلة الأولى لتعزيز أصول الدين، صارت هي النظرة السائدة.

وفي الحصيلة، فإن هذا الإعلام هو الذي عزّز بصورة منتظمةً ودائمة حالة التصدّع النبوي الذي تعيشه المجتمعات العربية من محيطها إلى خليجها.

وبصورة حتميةً، إذا ما استمر هذا النزوع نحو تلك الحرب، فإن ذلك سيساهم في تصدّع النبتة الجيو .سياسية، بوصفه تصدّعاً يوفر أفضل الطرق وأسرعها إلى إعادة ترتيب الشرق الأوسط طبقاً ل«داسيكس – بيكو» جديدة.

وها هي طلائع الانحطاط ـ أعني الرجل العربي هذه المرة ـ بانتظارنا، هي والعلمنة ومفززاتها السائدة: الخالفة، الإمارة، ... و حريم السلطان، ومطبخه، برايقها أصول الطاعة والفرمانات وتلك الثنائية التي تردّد هاملت وقرار الملك لير !!!

فهل هناك أفضل من الصور الهادئة والمعربة تحقّق في المسعورين من مشاهدات التلفزيون وفي المال الزاحف من تنظيم إلى آخر، في موكب من العمليات الانتحارية؟ وهل هناك أفضل من هذا التحضير الإعلامي.التعبوي لشعب يتقنّ العبودية سواء أتت من القاعدة أم من جماعة الإخوان؟ عن هذا الالتباس، وتلك الشبهة في دور منظومة الاتصال، نشأ أيضاً مسأولٌ آخر يعرفها علماء الفلّة والطور والجماع: لقد عوالت بلداننا وطرائق المعيشة فيها من قبل الشركات الاعلانية، على أنها «حديقة حيوان فسحة»... اعتبره هؤلاء (الإعلاميون) أن بلداننا هذه أمكنة مأهولة بمستهيئات وفي أن سلوك سكانها الاستهلاكي «يتطابق مع سلوك أنواع من الحيوانات كالقطط الميام والسبع القرش والفيئة والطور مالك الحزين والنورس...» وفي أن المستلكن الذين هم من صفن القطط يعيشون بمستوى أعلى من مستوى لذهم ولا يحرمون أنفسهم من «السفر ولاتنزهات والمنتجات الكمالية على حساب نفقات التغذية اليومية، فيما الفئلة تجذبها الحوانيت الصغيرة، التي تقدم خدمات تستجم مع شخصية الزبون...».

والحقيقة هي، أن سلوكنا يعكس فعلاً أو يؤكّد مثل هذا التوظيف. وهذا بالضبط ما يستثمر في منظومتنا الإعلامية وعن سبق تصوّر وتصميم. وهي لهذا تخلّت عن وظيفتها الأساسية القائمة على ففتح ذهنيات حول

ما يجري عندا وفي محيطنا الإقليمي وفي العالم. فلا عجب إذا، أن نتجاع وكالات الإعلان أدوات نقل المعرفة من صحافة يومية ودورية وتلفزيون وإذاعة وسيمنا، ولا عجب أيضاً أن تستير على أكبر عدد ممكن من حلقات سلسلة خدمة الاتصال. ولا عجب أيضاً وأيضاً أنّ تتسلل الفنون إلى الثقافة والرياضة والمطبخ لتنظم بعد ذلك الطقس الاجتماعي والتحريرح النفسي على المزيد من الاستهلاك، لا بل أن تلمي المعايير وتحّد الشروط على المؤسسات التي تخلّت عن واجبها في سبيل المزيد من العائدات الاعلانية.

إنها لعبة «قالب الحلو والقرآن»: المعلنون وكالات الإعلان وأدوات الإعلان، لا سيما أقواها: الإعلام!!! هذا الذي يعتبر البيع قضيته الأولى بذريعة «القدرة على الاستمرار...» ويهدد الأتهام بالانتهام أصبح بلا موضوع ولأن أطراف الحوار هم أنفسهم قد غيّبوه، من أجل سيطرة قبضة من القوى المتمتعة بالوسائط التقنية والإمكانات المالية على الدالات والكلمات والإشارات والرموز.

وفي مجتمعات يتناقض فيها ما أطلق عليه الكاتب الألماني «آيزنبرغر» إسم «الأمي الثانوي» المبتي بفقدان الذاكرة، فإن مجالات التدين ستصبح أسهل، ليس بالتضليل والدجل فحسب، إنما بالعمى أيضاً... وما خفي كان

أعلم.

«أهلاً وسهلاً بولدك إلى عالم الألعاب المرئية المجنون والمجنون

والمجنون!»؛

أقتل، إرم، الكمّ، أسرق، أطلق.... مفردات كثيرة يزعق بها أطفالنا وباللغة الإنكليزية طبعاً.

غير أن هذه الألعاب ليست سوى حصان طروادة تختبئ فيه وسائل التامرك الثقافي الإلكتروني.

يوجد في العالم اليوم أكثر من ستين مليون مدمن خلف مقبض تحريك منضة الألعاب المرئية: ونصف بيوت الولايات المتحدة الأميركية وفرنسا وبريطانيا مجهزة بها.

وإذا ما رغبتا في مزيد من المعلومات حول هذه الأجهزة وعن آخر ما ابتكر فيها، فما علينا إلا أن نسال من هم في مستوى الصف الثالث أو الرابع من أولادنا: فقط اجلس لأربع ساعات متتالية. يقول أحد التلامذة. ويضيف آخر: «نبقى ملتصقين بالشاشة ونكون وحدنا ولا نتواصل مع أحد مطلقاً، أما الثالث فإنه يستيقظ ليلاً ليلعب وإن كان ذلك قد أفضى إلى فشله في المدرسة».

ولكن كيف نفوّم تأثير هذه الألعاب على عقول من يمارسونها؟ في كتاب خاص عن هذه الألعاب يحمل عنوان «نهاية المباراة» للكاتب الأميركي «ديفيد ستيف»، نفقراً كيف يدمرّ «نتندود» (الصانع الأول للعبة) حياة الأولاد ويستولي على أموالهم، لا بل يستعبدهم، ويغذي فيهم المشاعر العدوانية والهيجاني والنوبات العصبية والانتكاث والغمّ والشائتم والإدمان على مشاهد العنف.

وفي عدد من مجلات الألعاب المرئية المملوءة بالإعلانات، تفيدنا تحقيقات ميدانية مباشرة عن شكل الأشرطة ومضمونها، مثل حروب النجمة العليام عن «لاك سكاي والكر، بطل حرب النجوم، فإنك هنا تنفث اللهب وتقوم المدرعة السريعة في طوفان من الحديد والنار. وفي شريط التانب المزودج، عليك أن تتدفع وتضرب بطرئتك ضربتين في المكان المناسب، ثمّ ترسل لكمة مباشرة إلى الرأس، وتلتقط مسدساً وتطلق النار، وفي شريط ثالث يقتلع حمارب قلب خصمه بينما يعمل على سحب العمود الفعري لجاره... باختصار، ستكتشف كيف يبرمج العنف والنزوع إلى عظمة وهمية: «انتم بشر من نوع منقوّق»، بينما في الحقيقة ليسوا سوى «أسرى عالم مصطنع ومزيف»... واللاعب الضعيف يجوز عن التخلض منه، لأنّ «قشرتهم الدماغية مكتسحة بهذا الطوفان الفيديوي» الذي يفرض قوائمه ويأخذ منهم رؤوسهم وأيديهم ومحافظهم وأموالهم.

هل ينبغي جعل الألعاب المرئية شراً مطلقاً؟ ليس تماماً. هناك من الألعاب ما يغيّز الثقافة وطعم التحدي والمنافسة وتركيز الانتباه واتخاذ قرارات بسرعة، وتنمية نوع من انواع الذاكرة، وعلى هذا النوع من الأنشطة العنيفة الأخرى، التي، دون غيرها، تسهل لعب الاقتصاد العالمي، لا بل تشكل في ذاتها منجماً ذهبياً، تعمل الأسواق على بسط سيطرته في الإعلان والدعاية والعرض.

كتب فولتر عن ضرورة «الرجوع دائماً إلى التسلية، وبلا هذه العودة قد يصبح الوجود ثقيّل الوطأة». لهذا، يبدو أن مقاومة الألعاب الإلكترونية الجديدة عبسيرة جداً وحاديتها لا وعاية منها، لكن مع هذا كله، فنحن اليوم أكثر من أيّ وقت مضى بحاجة إلى العيش بطريقة متوازنة وإلى المحافظة على يقظتنا لحماية أنفسنا، وأمام سلطان الوهم علينا التثبت بالمقل.